

الفاعل الذي كمرفوعي " أتى زيد " " منيرا وجهه " " نعم الفتى " (١) لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء شرع في ذكر ما يطلبه الفعل التام من المرفوع وهو الفاعل، أو نائبه وسيأتي الكلام على نائبه في الباب الذي يلي هذا الباب. فأما الفاعل فهو: الاسم، المسند إليه فعل، على طريقة فعل، أو شبهه، وحكمه الرفع (٢)، والمراد بالاسم: ما يشمل الصريح، نحو: " قام زيد " والمؤول به، نحو: " يعجبني أن تقوم " أي: قيامك. فخرج بـ " المسند إليه فعل " ما أسند إليه غيره، نحو: " زيد أخوك " أو جملة، نحو: " زيد قام أبوه " أو " زيد قام " أو ما هو في قوة الجملة، نحو: " زيد قائم غلامه " أو " زيد قائم " أي: هو وخرج - بقولنا " على طريقة فعل " ما أسند إليه فعل على طريقة فعل، وهو النائب عن الفاعل، نحو: " ضرب زيد

والمراد بشبه الفعل المذكور: اسم الفاعل، نحو: " أقاتم الزيدان "، والصفة المشبهة، نحو: " زيد حسن وجهه والمصدر، نحو: " عجبت من ضرب زيد عمرا " واسم الفعل، نحو: " هيهات العقيق " والظرف والجار والمحرور، نحو: " زيد عندك أبوه " أو " في الدار غلاماه " وأفعل التفضيل، نحو: " مررت بالفضل أبوه " فأبوه: مرفوع بالافضل، وإلى ما ذكر أشار المصنف بقوله: " كمرفوعي أتى - إلخ ". والمراد بالمرفوعين ما كان مرفوعا بالفعل أو بما يشبه الفعل، كما تقدم ذكره، ومثل للمرفوع بالفعل بمثلين: أحدهما ما رفع بفعل متصرف، نحو: " أتى زيد " والثاني ما رفع بفعل غير متصرف، نحو: " نعم الفتى " ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله: " منيرا وجهه ". * * * وبعد فعل فاعل، فإن ظهر فهو، وإلا فضمير (استتر ١).

حكم الفاعل التأخر عن رافعه - وهو الفعل أو شبهه - نحو " قام الزيدان، وزيد قائم غلاماه، وقام زيد " ولا يجوز تقديمه على رافعه، فلا تقول: " الزيدان قام " ولا " زيد غلاماه قائم "، ولا " زيد قام " على أن يكون " زيد " فاعلا مقدما، بل على أن يكون مبتدأ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر، ... (والتقدير " زيد قام هو " وهذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله (٢) وتظهر فائدة الخلاف في غير الصورة الاخيرة وهي صورة الافراد نحو " زيد قام "، فتقول على مذهب الكوفيين: " الزيدان قام، والزيدون قام " وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول: " الزيدان قاما، والزيدون قاموا "، فتأتي بألف وواو في الفعل، ويكونان هما الفاعلين، وهذا معنى قوله: " وبعد فعل فاعل ". وأشار بقوله: " فإن ظهر - إلخ " إلى أن الفعل وشبهه لا بد له من مرفوع (١)، فإن ظهر فلا * * *. إضمار، نحو " قام زيد " وإن لم يظهر فهو ضمير، نحو " زيد قام " أي: هو

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كـ " فاز الشهدا " (١) وقد يقال: سعدا، وسعدوا، والفعل للظاهر - بعد - مسند (٢) مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر - مثنى، أو مجموع -

وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع، فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد، فتقول: " قام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهندات"، كما تقول: " قام زيد" ولا تقول على مذهب هؤلاء: " قاما"، " الزيدان

ولا " قاموا الزيدون"، ولا " قمن الهندات" فتأتي بعلامة في الفعل الرفع للظاهر، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به، وما اتصل بالفعل - من الالف، والواو، والنون - حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرًا، والفعل المتقدم وما اتصل به اسما في موضع رفع به، والجملة في موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر. ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم، وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الاسماء المضمرة - أعني الالف، والواو، والنون - ومذهب طائفة من العرب - وهم بنو الحارث بن كعب، كما نقل الصفار في شرح الكتاب أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر - مثنى، أو مجموع - أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع (١)، فتقول: " قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمن الهندات" فتكون الالف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع، كما كانت التاء في " قامت هند" حرفا تدل على التأنيث عند جميع العرب (٢)، .والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع به، كما ارتفعت " هند" ب " قامت"، ومن ذلك قوله

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحيم 142

وقوله: ١٤٣ - يلوموني في اشتراء النخيل أهلي، فكلهم يعذل

وقوله: ١٤٤ - رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضني بالحدود النواضر

ف " مبعد وحيم" مرفوعان بقوله " أسلماه" والالف في " أسلماه" حرف يدل على كون الفاعل اثنين، وكذلك " أهلي" مرفوع بقوله " يلوموني" والواو حرف يدل على الجمع، و " الغواني" مرفوع ب " رأين" والنون حرف يدل على جمع المؤنث، وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله: " وقد يقال سعدا وسعدوا إلى آخر البيت". ومعناه أنه قد يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية، أو الجمع، فأشعر قوله " وقد يقال" بأن ذلك قليل، والامر كذلك. وإنما قال: " والفعل للظاهر بعد مسند". لينبه على أن مثل هذا التركيب

إنما يكون قليلا إذا جعلت الفعل مسندا إلى الظاهر الذي بعده، وأما إذا جعلته مسندا إلى المتصل به - من الالف، والواو، والنون - وجعلت الظاهر مبتدأ، أو بدلا من الضمير، فلا يكون ذلك قليلا، وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة " أكلوني البراغيث"، ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار" (١)، ف " البراغيث" فاعل " أكلوني" و " ملائكة" فاعل " يتعاقبون" هكذا زعم المصنف. * * * ويرفع الفاعل فعل أضمرا كمثل " زيد" في جواب " من قرأ" ؟)